صعوبات تعلم القراءة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية وسبل علاجها

أ: قدي سومية

_كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة وهران 2

soumia.keddi@yahoo.com

Abstract

The reading of one of the most important academic skills of students in various stages of education, they lunch for thought, which learns the individual how to read and understand, analyze and imagine, but we note the emergence of some literacy issues when some students, even though they are characterized by unusually intelligently, so Artiana doing this story in order to definition difficulty learning to read at primary school students; as it is one of the most academic learning difficulties prevalent among this group, as well as determine the main reasons leading to them, as well as explain how to diagnose, and found the solution and proper treatment.

key words: *_ Reading_dyslexie.*

الملخص:

تعد القراءة واحدة من أهم المهارات الدراسية لدى التلاميذ في مختلف المراحل التعليمية، فهي غداء للفكر، من خلالها يتعلم الفرد كيف يقرأ ويفهم ويحلل ويتخيل، إلا أننا نلاحظ ظهور بعض المشكلات القرائية عند بعض التلاميذ رغم أنهم يتميزون بذكاء عادي، لذلك ارتئينا القيام بهذا المقال بهدف التعريف بصعوبة تعلم القراءة عند تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ حيث أنها من أكثر صعوبات التعلم الأكاديمية انتشارا بين هذه الفئة، بالإضافة إلى تحديد أهم الأسباب المؤدية لها، وكذلك توضيح كيفية تشخيصها، ومن تم ايجاد الحل والعلاج المناسب لها.

الكلمات المفتاحية: القراءة _ صعوبات تعلم القراءة.

مقدمة:

تعتبر القراءة وسيلة للتفاهم والاتصال التي من خلالها يستطيع الإنسان الإطلاع على أفكار الآخرين والتحاور معهم، من خلالها تزداد خبرته وتنمية فرصته للتفوق في شتى المجالات؛ حيث أنّها ليست مجرد اكتساب للمعرفة والاتصال بالآخرين فحسب بل هي عملية عقلية انفعالية وفن لغوي وواحدة من أساليب النشاط الفكري في حل المشكلات، ولكي تتم عملية القراءة بطريقة سليمة وصحيحة لا بد من توفر الاستعداد العقلي والجسمي والانفعالي والتربوي؛ حيث أن وجود أي

خلل في هذه العوامل يؤدي بالضرورة إلى صعوبة في تعلم القراءة، فهي لا تعتمد على القدرات العقلية فقط وإنّما على ملائمة الأعضاء الحسية (كسلامة البصر، والسمع ... الى آخره).

والقراءة هي عبارة عن خبرات مكتوبة وعلى المعلم تدريب الأطفال على إدراكها بصورتها المكتوبة لأنّ انتفاع التلميذ بالقراءة يكون بقدر إلمامه بهذه الخبرات؛ ومن هنا يبرز دور المعلم في إثراء خبرات تلاميذهوالتي يمكن الحصول عليها من خلال سرد عليهم القصص والحكايات،ممّ يثري خبراتهم اللغوية؛ ويزيد استعدادهم لتعلم القراءة، أمّا عدم تدريب الأطفال على القراءة وعدم تعودهم عليها قد يؤدي بهم إلى صعوبات في تعلمها، وتعد صعوبات تعلم القراءة من أهم صعوبات التعلم الأكاديمية التي يعاني منها تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتمتثل هذه الصعوبات في عدم قدرة التلميذعلى قراءة الكلمات والجمل المطبوعة والمكتوبة نتيجة لمشاكل نمائية كصعوبة في الانتباه، وصعوبة في الادراك، وصعوبة في الذاكرة... إلى آخره، ونظرا لخطورة هذه المشكلة على حياة التلميذ الدراسية أردنا من خلال هذا المقال التعريف بهذه الصعوبة التي تظهر عند التلاميذ في مختلف مراحل التعليم وعند تلاميذ المرحلة الابتدائية خاصة كونها أهم مرحلة والقاعدة الأساسية التي تبنى عليها مختلف المراحل التعليمية الأخرى، حيث أن هذه الظاهرة هي في انتشار مستمر، ومن تم التعرض لأهم الطرق العلاجية المستعلمة في هذا المجال لتخطي هذه المشكلة، والسؤال المطروح هنا هو:

فيما تتمثل صعوبات تعلم القراءة ؟ وما هي سبل وطرق علاجها؟.

1_الدراسات السابقة:

هناك العديد من الدراسات التي اهتمت بمجال صعوبات تعلم القراءة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية نذكر منها:

دراسة بولستر وآخرون Bolster et al (1986) التي هدفت إلى دراسة الانتباه الانتقائي البصري لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة والتهجي مقارنة بالتلاميذ العاديين، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (40) تلميذا منهم (20) من ذوي صعوبات تعلم القراءة، واستخدمت الدراسة اختبار وكسلر لقياس الذكاء، واختبار تحصيل واسع المدى، واختبار القراءة الشفهية، واختبار التهجي لتحصيل نمط الأداء، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها:أن التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة يتميزون بضعف الانتباه الانتقائي، وبالاندفاعية أكثر من التلاميذ العاديين .

دراسة الدبس (2000) والتي هدفت إلى التعرف على التلاميذ الأذكياء من تلاميذ الصف الرابع ابتدائي من ذوي صعوبات تعلم اللغة العربية (القراءة والكتابة)، وقدم لهم استبانة مكونة من (32) فقرة تقيس صعوبات تعلم القراءة من بينها (17) فقرة تقيس مهارة القراءة، و(15) فقرة تقيس مهارات الكتابة، وتوصلت الدراسة إلى أن نسبة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات تعلم القراءة في خمس أنواع هي:

_ صعوبة التفريق بين أل الشمسية وأل القمرية _ بطء في القراءة_ فقدان موقع الكلمة بسهولة في الفقرة _ إضاعة السطر عند الانتقال من سطر لآخر أثناء القراءة، وصعوبة في تهجئة الكلمات التي تحتوي على عدد كبير من الحروف (جبايب، 2010: 15_16).

دراسة البرت تشارلز كورهنن Albert Charles Korhonen (2002): والتي تناولت العلاقة بين طريقة التدريس المستخدمة والتحصيل وصعوبات تعلم القراءة لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة،وكذلك التعرف على أثر عامل الجنس في تلقى نفس طريقة التدريس، وتكونت عينة الدراسة من (40) تلميذا بالصف التاسع تم تصنيفهم على أنهم

من ذوي صعوبات تعلم القراءة، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية، وتم استخدام الطريقة التي يفضلونها والمجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية، وقد تم تطبيق اختبار التحصيل القرائي واختبار الفهم القارئ، ولقد أشارت النتائج إلى أن التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة الذين تم استخدام معهم الطريقة التفضيلية كانت لديهم دراجات أعلى بصورة دالة إحصائيا في الفهم القرائي من التلاميذ الذين استخدموا ودرسوا بالطريقة التقليدية (سالم، 2012: 182_183).

دراسة بربارا جلسر (2002): التي هدفت إلى التعرف على أثر نموذج لتدريس القراءة يسمى نموذج استراتيجية التدريس الشامل على تنمية الفهم القرائي لدى تلاميذ ذوي صعوبات التعلم والتلاميذ العاديين والموهوبين في الفصول العادية ذوي الأعمار المتنوعة، وتكونت عينة الدراسة من (49) تلميذا تم تقسيمهم إلى عينة ضابطة وتجريبية، وتم استخدام نموذج تصميم الخط القاعدي، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن البرنامج كان ذو فعالية كبيرة في زيادة الفهم القرائي لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة والتلاميذ العاديين (سالم،2012: 183_184).

دراسة السيد عبد الحميد (2003)بعنوان:" فعالية برنامج في علاج صعوبات الادراك البصري لدى التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة"، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (97) تلميذا وتلميذة من تلاميذ الصف الثالث ابتدائي، ولقد استخدمت الأدوات التالية: اختبار القراءة الصامتة، اختبار الذكاء المصور لأحمد زكي، وأظهرت النتائج: وجود فروق ذات دلالة بين متوسط فروق القياس القبلي والبعدي لدى العينة التجريبية والضابطة في الادراك البصري ككل لصالح متوسط فروق درجات القياس القبلي والبعدي لدى العينة التجريبية (بدير،2004: 173).

دراسة جمال بلبكاي بالجزائر (2015): والتي هدفت إلى معرفة العوامل المساهمة في ظهور صعوبات تعلم القراءة، وقد وجد الباحث أنها ترجع إلى المعلم وضعف إعداده الأكاديمي والمهني أو لديه عيوب في النطق، ومنها ما يرجع إلى المتعلم، ومنها ما يتصل بالكتاب المدرسي من حيث سوء الإخراج الفني للكتاب، والطباعة، والورق، والغلاف أو المحتوى...الخ، أو قد ترجع للأسرة والبيئة التي يعيش فيها المتعلم.

_التعليق على الدراسات السابقة:

نلاحظ من خلال هذه الدراسات أنها اتفقت كلها على أن صعوبات تعلم القراءة هي صعوبات ناتجة عن مشاكل نمائية سواء نتيجة لخلل في الادراك أو الانتباه أو الذاكرة، وأن التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة يمتزون بذكاء عادي إلا أنهم لديهم صعوبة في القراءة الكلمات نتيجة لأسباب مختلفة وذلك مقارنة بزملائهم العاديين.

2_ مفهوم القراءة:

يعرف صلاح عميرة (1995) القراءة هي: " عملية التعرف على الرموز المكتوبة أو المطبوعة التي تستدعي معاني تكونت من خلال الخبرة السابقة للقارئ في صورة مفاهيم إدراك مضامينها الواقعية، ومثل هذه المعاني يسهم في تحديدها كل من الكاتب والقارئ معا وللقراءة وظائف هي (السعيد، 2010: 158):

_أ_ معرفة الرموز اللغوية من الحروف والكلمات التي تدخل في تكون الجمل والفقرات.

_ب_فهم ما تنطوي عليه من معان ومضامين ترتبط بحياتنا.

ويعرف كاتس Kttes (1998) القراءة على أنها: " إحدى مخرجات اللغة، ويراد بها إبراز العلاقة بين لغة الكلام والرموز المكتوبة، وتقوم على رؤية الكلمات المكتوبة وإدراك معناها، والوقوف على مضمونها لكي يعمل بمقتضاها، فهي بذلك وسيلة أساسية لكسب ومعرفة المعلومات والخبرات وهي مصدر من مصادر المتعة الذاتية (السعيدي، 2009: 21).

3_المخ والقراءة:The Brain and Raeding

يعد المخ عضوا معقدا وله دور كبير في عملية التعلم، وهذا المخ يحتوي على بلايين الخلايا المخية المتداخلة بصورة معقدة والتي لا يمكن تصورها، وهو ينقسم إلى نصفينيربطهما نسيج عصبي أساسي يسمى الجسم الثقفي وأن دور كل من نصفي المخ في الوظيفة المعرفية لم يتشكل بوضوح بعد، حيث هناك آراء متعارضة تتعلق بأجزاء المخ التي تخدم وظائف اللغة النوعية، وهناك منطقتان داخل النصف الأيسر من المخ تختصان أساسا بوظائف اللغة وهما: منطقة بروكا وهي ضرورية للكلام ومنطقة فرينك، وأكدت الدراسات الحديثة أن العمليات التي تحدث في المخ تؤثر على اللغة المكتوبة مما يظهر بما يسمى بصعوبات في القراءة (حمزة،2008: 15).

4_مستويات القراءة :

يقسم ايكوال Akwal القراءة إلى ثلاثة مستويات هي :

4_1_مستوى القراءة الحر Free Reading Level: وفيه يستطيع التلميذ أن يقرأ بصورة ملائمة دون مساعدة أو توجيه من المدرس ويكون معدل الفهم لديه بنسبة (90%).

4_2_ مستوى القراءة التعليمي Instructional Raeding: وفيه يستطيع التلميذ أن يقرأ بصورة ملائمة مع مساعدة وتوجيه المعلم، وفي هذا المستوى ينبغي أن يكون معدل الفهم (75%)، ومعدل التعرف على الكلمة حوالي (95%).

4_4_مستوى القراءة المحبطFrustratoin Level: وفي هذا المستوى لا يستطيع التلميذ أن يقرأ بصورة ملائمة وغالبا ما يظهر على التلميذ (50%) أو أقل من تعرفه على الكلمة وهنا تندرج فئة التلاميذ ذوو صعوبات تعلم القراءة (حمزة،2008: 11).

5_ مفهوم صعوبات تعلم القراءة:

تعتبر صعوبات تعلم القراءة من أهم الصعوبات التعلم الأكاديمية؛ حيث يرى العديد من الباحثين من أمثال فتحي الزيات على أنّ صعوبة القراءة هي السبب الرئيسي والأساسي في الفشل الدراسي، فهي تؤثر على صورة الذات لدى التلميذ، وتؤدي به إلى القلق والاكتئاب وفي كثير من الأحيان إلى كره المعلم، والمدرسة، ومن تعاريف صعوبات تعلم القراءة نذكر ما يلي :

يعرفها ليرنر بأنها اضطراب أساسي في اللغة تظهر في صعوبة حل الرموز الكلمة، وتعكس عدم كفاية في القدرة على تحليل أصوات الكلمة (عبيد، 2009: 100).

ويعرفها فريرسون Frierson (1976):" بأنها عجز جزئي في القدرة على القراءة أو فهم ما يقوم به الفرد بقراءته قراءة صامتة أو جهرية"(الجعافرة، 2008: 124).

وعرفت المنظمة العالمية للأعصاب صعوبات تعلم القراءة (1986):" على أنها خلل عند الأطفال، على الرغم من الممارسات الصفية التقليدية، فهم يفشلون في اكتساب المهارات اللغوية الخاصة بالقراءة والكتابة والتهجئة التي تتلاءم وقدراتهم العقلية (السعيدي، 2009: 29).

من خلال هذه التعاريف يمكننا أن نعرّف صعوبات تعلم القراءة على أنّها مصطلح يستخدم للإشارة إلى صعوبات في قراءة الحروف والكلمات أو الزيادة أو النقصان فيها وعدم القدرة على إنتاج الأفكار والتعبير عنها...الخ، وهذا متعلق بأسباب نمائية وليس بسب عجز في أحد الحواس، أو إعاقة عقلية.

6_ تصنيف صعوبات تعلم القراءة:

تصنف صعوبات تعلم القراءة إلى أنواع نذكر منها:

6_1أخطاء القراءة المسموعة (الجهرية):

وهيالأخطاء التي يقع فيها التلميذ في القراءة الجهرية نتيجةلضعف مهارته في فك الرموز الخاصة بالكلمات التي يقرأها؛ حيث أنّ التلميذ الذي يعاني من صعوبات في تعلم القراءة يرتكب أخطاء في القراءة المسموعة تتضمن حذف بعض الكلمات .

6_2_ أخطاء الهجاء:

ضعف التهجي هوعرض مصاحب لأخطاء القراءة حيث تحتوي كلمات التلميذ الذي يعاني من أخطاء في القراءة على خلط بين الكلمات ذات النغمة الصوتية المتشابهة، ومعظم التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في القراءة ولا يتلقون مساعدة تعليمية،لديهم شعور بالخجل والمهانة نتيجة لاستمرار الفشل والإحباط ومعظم هؤلاء التلاميذ في الكبر يميلون إلى الغضب والاكتئاب ويكون لديهم انخفاض في تقدير الذات.

6_3_ صعوبات في الإدراك البصري :

يظهر في صورة اضطرابات في الإدراك المكاني أو الفراغي في تحديد مكان جسم الإنسان في الفراغ وإدراك موقع الأشياء بالنسبة للإنسان وبالنسبة للأشياء الأخرى، وفي عملية القراءة يجب أن ينظر إلى الكلمات كوحدات مستقلة محاطة بفراغ؛ حيث أن التلميذ الذي يعاني من صعوبات تعلم القراءة لديه صعوبة في تحديد موقع الكلمة في الجملة.

6_4_ صعوبات في الإدراك السمعي :

هوعدم القدرة على تكوين المفاهيم الصوتية وعدم القدرة على التمييز بين أنماط الأصوات المتشابهة والمختلفة،والتفسيرات الصوتية التي تطرأ على الكلمة.

6_5_صعوبات في التمييز البصري :

وهو عدم القدرة على التمييز بين الحروف والكلمات، وعدم القدرة على التمييز بين الحروف المتشابهة في الشكل مثل: (ح،خ،ج)، وعدم القدرة على التمييز بين الكلمات المتشابهة في الشكل مثل: (عاد، جاد)، وبعض التلاميذ يظنون بأنّ الحجم واللون ومادة الكتابة تؤثر على الحرف وتميّزه، وهذا ما نجده كثيرا عند الأطفال في سن ستة سنوات.

6_6_صعوبات في التمييز السمعي:

تظهر في عدم القدرة على التمييز بين الأصوات اللغوية الأساسية لدى التلاميذ الذين يعانون من مشكلات في القراءة، كما تظهر لديهم عدم القدرة على التمييز بين الكلمات المتشابهة و المختلفة كما لا يستطيعون التمييز بين الكلمات التي تبدأ مثلا: بحرف (س أو ش) مثل 'س' يقرأها 'ش' .

6_7_صعوبة الذاكرة:

تشمل الذاكرة القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات واستخدامها فيما بعد وقد لاحظ هاريسوسابيه Haris et Sabi أنّ ضعف مهارات الذاكرة من أهم مميزات الأفراد الذين يعانون من صعوبات القراءة ، فقد تؤثر اضطرابات الذاكرة سواء كانت ذاكرة بصرية أو سمعية على عملية التعلم، فمثلا الذاكرة السمعية قد تؤثر على القدرة على تذكر الأصوات والحروف، وعلى القدرة عل تجميع الأصوات لتشكيل كلمات فيما بعد .

6_8_ صعوبة مزج الأصوات:

يقصد بمزج الأصوات القدرة على تجميع الأصوات مع بعضها البعض لتكوين كلمات كاملة، فالطفل الذي لا يستطيع ربط الأصوات معا لتشكيل كلمات لا يستطيع جمع أصوات(م–أ –ء) لتكوين كلمة (ماء) على سبيل المثال إذ تبقى هذه الأصوات الثلاثة منفصلة، ومن الواضح أنّ هؤلاء الأطفال سيجدون مشاكل في تعلم القراءة الصحيحة.

6_9_ صعوبة القراءة العكسية للكلمات والحروف:

يعاني بعض التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم القراءة صعوبة في قراءة الكلمات والحروف بشكل معكوس فيقول "سار " بدل من " رأس" أو "رم"بدل من "مرّ "، وقد يستبدل الصوت الأول في الكلمة بصوت آخر فيقول "جار بدل من "دار" أو "صار" بدل من "سار " ...الخ ، وتعتبر هذه الظاهرة مألوفة بين تلاميذ المرحلة الابتدائية .

7 _ خصائص التلاميذ ذوي صعوبات تعلم القراءة:

يرى محمود عوض سالم وآخرون (2008) من أهم أخطاء الشائعة أثناء القراءة ما يلي:

_ **الحذف:** يميل الطفل إلى حذف الكلمات في القراءة وأحيانا يحذف جزءمن الكلمة المقروءة .
_ **الإدخال:**أحيانا يدخل التلميذ إلى سياق كلمة ليست موجودة به.

_ **الإبدال:** أثناء القراءة يقوم التلميذ بإبدال كلمة بأخرى،كأن يقرأ المتعلم " ذهبت للنزهة" فيقوم بتكرار كلمة "ذهبت" عدة مرات دون إكماله، لعدم قدرته على قراءة كلمة نزهة. (بلبكاي،2015: 6)

_ التكرار: أثناء القراءة يقوم التلميذ بتكرار كلمات أوجمل ناقصة حين تصادفهم كلمة لا يعرفونها (عياد، 2007: 61).

_ضعف الذاكرة البصرية خصوصا بالنسبة للكلمات وليس للحروف مفردة.

_ كثير منهم يستمرون في الخلط بين الحروف المتشابهة في سن الثامنة وبعدها كالخلط بين ش وس.

_ بعض هؤلاء التلاميذ يظهرون عدم التمييز بين اليمين واليسار فيبدأ بقراءة الكلمة بالاتجاه المعاكس لها.

_كثير منهم لديهم صعوبة في تذكر تسلسل الأعداد عندما يتّم عرضها في صورة سمعية.

_ بعض هؤلاء التلاميذ لا يكونون بارعين ولديهم صعوبة في نسخ الأشكال.

_ عند القراءة نجد أنّ التلميذ يزيد أو ينقص حروف في الكلمة وينطقها بطريقة خاطئة.

_ يقرأ التلميذ ببطء وفهمه لما يقرأ بطيء.

_ الضعف في التركيز يؤدي إلى ضعف في استرجاع الحروف ومعرفة أصواتها.

_ يظهرون تردد في القراءة الجهرية .

_ يفقدون القدرة على القراءة من أجل الفهم ومن أجل التعرف على الكلمات .

7_ العوامل المؤدية إلى صعوبات تعلم القراءة:

تلعب العوامل الجسمية والنفسية والاجتماعية أدوار بالغة في تعليم التلميذ القراءة كنشاط مكتسب بالتعلم يتأثر بالعوامل التي تسهم بالإيجاب أو السلب حيث تتداخل العوامل المختلفة التي تقف خلف صعوبات تعلم القراءة، منها ما يقع تحت العوامل الأكاديمية ومنها ما يقع تحث العوامل النمائية، ونظرا لتداخل العوامل المختلفة التي تقف خلف صعوبات القراءة يجمع الكثير من الباحثين في هذا المجال على إمكانية تصنيفيها إلى:

7_1_العوامل الفزيولوجية:

وهي تلك العوامل التي ترجع إلى التركيب الوظيفي والتي تبرز على شكل اختلالات في الوظائف العصبية للأعضاء المسؤولة عن التعلم، أي أنّالإصابة في البنية أو تركيبة الأعضاء يؤدي إلى انحرافات في النتائج الوظيفية للأعضاء، ومن هذه الاختلالات العصبية الوظيفية التي لاحظها الباحثون اضطراب السيطرة أو السيادة المخية وهو ما يسمى بالجانبية حيث لوحظ وجود فروق ذات دلالة في نتائج الوظائف أو النشاط المخي بين الأطفال .

أ-العوامل الوراثية:

حيث أشارت الدراسات ديكر وديفريز بأنّ حدوث خلل على مستوى الكرموزوم الخامس عشر هو السبب في صعوبات القراءة، كما أنّه يزداد خطر صعوبات القراءة في حالة ما إذا كان أحد الوالدين يعاني من صعوبات القراء ة .

ب–العوامل العصبية:

وهي ناتجة عن إصابات على مستوى الجهاز العصبي أثناء الحمل والتي تؤدي إلى صعوبات تعلم القراءة.

7_2_العوامل الانفعالية:

قد ترجع صعوبة القراءة للعديد من الأعراض الانفعالية التي يتعرض لها الطفل، كالخجل، وعدم الارتياح لمعلم المادة.

7_3_ العوامل الذاتية:

قد يجد الطفل الصغير صعوبة في النطق والقراءة، وهنا يتوجب على الأشخاص المحيطين به تشجيعهعلى القراءة، وجعل النشاط القرائي محببا إلى نفسه عن طريق الاستعانة بالصورة الملونة...الخ، ممّ يرفع معنوياته ويشجعه على القراءة، كما أن استعمال أسلوب الشتم قد يخفض من دافعيته ممّ يؤدي به إلى زيادة في صعوبات تعلم القراءة.

7_4_ العوامل البيئية:

تلعب العوامل البيئية دورا في صعوبة القراءة، خاصة عندما تكون على شكل حرمان بيئي متمثل في سوء الاهتمام والحرمان من فرص التعلم المتاحة في البيت والمدرسة، حيث يرى العديد من الباحثين المتخصصين أمثالكوهن وأنجمان Engelmann Cohen etأنّ فشل الطفل في المهارات القرائية ناتج عن العوامل البيئية المحيطة بالطفل أثناء تعليم القراءة، وقد حدد بعض الجوانب الماثلة في عدم تدريب الأطفال على القراءة من خلال عمليات التدريس التي يقوم بها المدرس منها طريقة تدريس المعلم .

8_ تشخيص صعوبات تعلم القراءة:

تختلف أنماط صعوبات القراءة من تلميذ إلى آخر نظرا لاختلاف نوعها وحجمها عند الشخص، ولذلك هي بحاجة إلى تشخيص دقيق، وواضح حتى نتمكن من التعامل معها وعلاجها، وهناك نوعين من أساليب تشخيص صعوبات تعلم القراءة هما:

8_1_التشخيص غير الرسمي لصعوبات تعلم القراءة:

تمثل الاختبارات غير الرسمية أبسط طرق وأساليب تشخيص صعوبة القراءة بصورة غير رسمية والتي تعتمد على الملاحظة المباشرة للتلميذ خلال قيامه بالقراءة للكشف عن مستواه القرائي، وقدراته أو مهارته في التعرف على الكلمات؛ وهو تقييم يقوم به المعلم والمختصون، أو حتى أولياء الأمور بقصد الإحاطة بمستوى الطفل وقدراته على القراءة، ويصف كيرك وكالفانت أنّ المعلم يستطيع استخدام أنواع مختلفة من القراءة في تقدير مستوى القراءة الجهرية وقراءة الكلمات، وتمييز الكلمات.

8_2_ التشخيص الرسمي لصعوبات تعلم القراءة:

هو الذي يستخدم اختبارات معينة ذات معايير مرجعية لتقويم قدرة التلميذ الكامنة للقراءة، ومستوى التحصيل فيها، وبشكل عام فإنّ هذه الاختبارات تشمل على اختبارات فرعية تقيس إدراك معاني الكلمات وتحليلها وفهمها، والعناصر الأخرى

المرتبطة بمهارات القراءة العامة مثل التمييز السمعي، أو مزج الأصوات، ويصنف "فتحي الزيات" اختبارات القراءة الرسمية إلى:

1- الاختبارات المسحية لتحديد المستوى العام للتحصيل القرائي .

2-الاختبارات التشخيصية لتوفير معلومات أكثر عمقا عن نواحي القوة والضعف في القراءة لدى التلميذ.

9_علاج صعوبات تعلم القراءة:

تعددت وتنوعت طرق علاج صعوبات تعلم القراءة ومن بين هذه الطرق نذكر ما يلي:

9_1_الطريقة الحسية-الحركية(VAKT):

وتسمى كذلك طريقة تعدد الوسائط: إنّ هذه الطريقة تعتمد على استخدام الحواس الأربع حاسة البصر،وحاسة السمع،والحاسة الحركية، وحاسة اللمس في تعليم القراءة، وتستخدم مع الأطفال الذين لم يقرؤوا بعد ومع التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في تعلم القراءة .

وتقوم هذه الطريقة على أساس استعمال كل الحواس في أسلوب واحد على افتراض أنّ الطفل يحتاج إلى استخدام جميع الطرق الحسية في عملية التعلم باستخدام الحواس المتعددة، فالتعلم يتحسن وهنا يمكن أنّ يتعلم الطفل الكلمة من خلال نطقها بعد سماعها من المعلم وهنا يستخدم الحاسة السمعية ، وذلك بعدما يشير المعلم لها وهنا يستعمل حاسة البصر، ومن تمّ يطلب منه تتبع بأصبعه حروف الكلمة لكي يستطيع قراءتها، وهنا استعمل الحاسة اللمسية، وتتكرر هذه الطريقة مرات عديدة حتى يستطيع التلميذ قراءة الكلمات أو النصوص قراءة سليمة والصحيحة، ومن خصائص هذه الطريقة اللمسية مايلي:

أ_ يكتب المعلم الكلمة على السبورة أو على ورقة، ويتبعها الطفل بأصبعه، وينطق أثناء ذلك كل جزء فيها، ويكرر هذه العملية حتى يستطيع أن يكتبها في الذاكرة بعد مسحها.

ب _ يستطيع الطفل قراءة الكلمة، وكتباتها دون تتبع.

جـ_ يتعلم الطفل كتابة الكلمة المطبوعة بقراءتها وكتابتها.

د_ يتعلم الطفل كتابة الكلمة من الذاكرة من دون الرجوع إلى النسخة الأصلية.

هـ_ يتمكن الطفل من تعلم كلمات جديدة متشابهة،وتصبح لديه القدرة على التعميم.

9_2_طريقة فيرنالد (Method de Fernaled):

استخدم هذا الأسلوب منذ العشرينات من القرن الماضي من قبل غريس فيرنالدG. Fernaled

بهدف تدريب التلاميذ الذين يعانون من صعوبات حادة في تعلم الكلمات وتذكرها عند القراءة، والذين ليس لديهم مخزون من الكلمات البصرية، ويصنف هذا الأسلوب ضمن الطريقة الكلية في تعليم القراءة حيث اقترح هذه الطريقة لتعليم الهجاء

للتلاميذ الذين يعانون من صعوبات في تعلم القراءة وهي تتكون من مجموعة من الخطوات هي كالتالي (طنطاوي، 2010 : 4):

لا تختلف طريقة"فيرنالد" عن طريقة تعدد الحواس (VAKT)حيث تقوم طريقة فيرنالد على استخدام المدخل متعدد الحواس أيضا في عملية القراءة، حيث يطلب من التلاميذ أن يملوا قصصهم وخبراتهم الخاصة والتي سيتم تعلمها، ثم بعد ذلك تقوم بتحديد المفردات أو الجمل المراد تعليمها ثم يقوم التلاميذ بنطق هذه الكلمات ومشاهدتها أثناء نطقها ثم تتبع هذه الكلمة بالأصبع، ثم العودة لمشاهدة الكلمة ثانية ثم قراءة الكلمة قراءة جهرية أمام المعلم؛ وتمر هذه الطريقة العلاجية بأربعة مراحل يتقدم من خلالها التلاميذ من مرحلة إدراك الكلمة إلى مرحلة القراءة الشاملة.

_المرحلة الأولى :

يكتب المعلم الكلمة على السبورة أو على ورقة بيضاء، وذلك بعد أن يكون قد اختارها وفقا لرغبة التلميذ، ثم يجلس المعلم بجانب التلميذ ويقرأ له الكلمة بنطق وفي نفس الوقت يضع أصبعه على حروف الكلمة ثم يطلب من التلميذ تتبع الكلمة بأصبعه، ومن تمّ نطقها، يستمر الطفل في عملية التتبع حتى يصبح التلميذ قادر على كتابة الكلمة من دون أن ينظر إليها بمعنى أنّه ينظر ثم ينطق ثم يكتب من الذاكرة، وفي هذه الحالة يتم تدريب الذاكرة البصرية.

_المرحلة الثانية :

في هذه المرحلة يصبح التلميذ قادرا على تعلم قراءة الكلمة من دون الحاجة إلى التتبع بالأصبع حيث يتعلم قراءة الكلمة مباشرة عند كتابتها من طرف المعلم؛ أي يصبح في مقدوره أن يتعلم الكلمة الجديدة بأنّ ينظر إليها وينطقها بينه وبين نفسه ثم يكتبها دون أن ينظر إليها، وينطق بكل جزء من أجزاء الكلمة أثناء كتابته لها.

_ المرحلة الثالثة:

يتعلم التلميذ قراءة الكلمة المطبوعة بنفسه من دون الحاجة لكتابتها والتعرف إليها بصريا عند مشاهدتها بعد قراءتها لمرة أو مرتين؛ وفي هذه المرحلة تقدم للتلميذ الكتب المطبوعة ليقرأ منها؛ أي هنا يستغني المعلم عن الكلمات التي أعدها إعدادا خاصا للطفل حيث يتعلم بصورة مباشرة من قراءته لكلمات كتب القراءة بصورة عادية مستخدما طريقة النظر ثم النطق ثم الكتابة.

_ المرحلة الرابعة:

في هذه المرحلة يكتسب التلميذ القدرة على قراءة كلمات جديدة من خلال اكتساب الخبرات السابقة لمشابهتها لكلمات سبق تعلمها،فقد وصل التلميذ في هذه المرحلة إلى مرحلة التعميم، وما على المعلم هنا إلاّ تقديم المادة الكافية للتلميذ ليقوم بقراءتها إنّ أهم ما تتميز به هذه الطريقة هو تركيزها على الأنشطة التي تتناول التعرّف على الكلمات وإدراك معانيها، من خلالها يكتب ويقرأ التلميذ، كما يمكن استخدام هذه الطريقة في تعليم مهارات التهجي.

9_3_ طريقة جلنجهام (Geillegham):

هذه الطريقة تركز على تعلم التلميذ نطق أصوات الحروف، مزجها أو دمجهاح حيث يتعلم التلميذ المزاوجة بين الحروف، ونطق أصواتها المقابلة لها، وتقوم هذه الطريقة على أساس تعليم القراءة و والتهجئة بالاعتماد على الحواس البصرية والسمعية واللمسية الحسية في نفس الوقت تنطلق من تعليم القراءة من الوحدة الصوتية (الحروف) مرورا بالكلمة و انتهاء بالنصوص، حيث تبدأ من الكلمة أولا فتبدأ بتعليم التلاميذ أصوات الحروف، ثم ربط الحروف الساكنة والمتحركة ومزجها معا في كلمة واحدة، ويطلق كذلك على طريقة "جلنجهام "الطريقة الترابطية متعددة الأبعاد التي تقوم على الربط البصري، والسمعي والحس الحركي للطفل؛ فالطفل يشاهد الحروف ويسمع الأصوات التي تمثلها، ويتتبعها وفقا لحركات محددة لليد، ومن ثم يكتبها، وبهذه الطريقة يتم استخدام النماذج البصرية والسمعية واللمسية والحس حركية (الدردير ،120:2004).

ويستخدم مع التلاميذ الذين لا يقدرون على تفسير رموز الكلمات، وقراءتها بالطرق العادية، وتسمى أيضا بالطريقة الهجائية وتبدأ بتعليم الحرف ثم الكلمة ثم الجملة، وتعتمد هذه الطريقة على ما يلي:

أ_ ربط الرموز البصرية مع اسم الحرف.

ب_ ربط الرمز البصري مع صوت الحرف.

جـ_ ربط رمز حواس السمع مع سماع الطفل لصوته.

9_4_الطريقة الصوتية:

تستخدم هذه الطريقة مع التلاميذ الذين لا يستطيعون فهم وتفسير رموز الكلمات بصورة سليمة وعادية، وتعتمد على الحروف الهجائية كوحدات صوتية، وتسمى كذلك بالطريقة الهجائية، فتبدأ بتعليم التلاميذ الحروف ثم الكلمة فالجملة، وقد تكون هذه العملية بطيئة في البداية.

ويركز المدخل الصوتي على أصوات اللغة وحروفها وكلماتها، فالتدريس يكون محوره تعليم التلميذ الربط بين صورة الحرف المطبوع وصوته، والربط بين مجموعة مؤلفة من الحروف والأصوات المصاحبة لها، فهذا النوع من التدريس يعطي التلاميذ استراتجيات يمكنهم من خلالها فك رموز الكلمات، فمثلا يمكن للمعلم أن يكتب حروفا على السبورة، ويسمع التلميذ صوت نطق هذا الحروف من المعلم الذي يشير إلى الحرف الموجود في كلمة قال مثلا، وينبه التلميذ بأنّ الكلمة تبدأ بصوت، أو بحرف مثلا، وهذه الطريقة تقوم على أساس إدراك الكلمات من خلال الربط بين الحروف وأصواتها، وتعلم أصوات حروف العلة، والساكنة وذلك بمزج الأصوات بالكلمات.

9_5_طريقة التأثير العصبي:

تناسب التلاميذ الذين يعانون من صعوبات شديدة في القراءة ويستخدم هذا الأسلوب نظام القراءة المتزامنة؛ حيث يقوم كل من التلميذ والمعلم بقراءة معا في نفس الوقت بصوت عال وقراءة سريعة، وفي الوقت الذي يقرأ فيه المعلم والتلميذ بانسجام وتوافق، فإنّ صوت المعلم يوجه إلى أذن التلميذ مع تشجيعه بأن يمرّ بأصبعه على طول السطر ولعل أحد أهم أهداف هذه الطريقة هو قراءة أكبر قدر ممكن من الصفحات،وهذه الطريقة تفيد التلاميذ الذين تعلموا ميكانيكية القراءة لكنّهم

يفتقرون إلى الطلاقة في القراءة كما أنّها تفيد في علاج حالات البطء والتلعثم في بعض الكلمات رغم القدرة على تعرف معظم الكلمات في الجملة، فالتلميذ يوجّه لقراءة صفحة دون أخطاء، هذه الطريقة تكون أكثر فعالية عندما تمارس لفترات صغيرة كل يوم (اللبودي،147:2005)

9_6_طريقة أسلوب تكرار القراءة:

تمّ تصميم هذا الأسلوب للأطفال الذين يقرؤون ببطء رغم كفاءة تعرف الكلمات بالنسبة لهذا الإجراء، الطفل يقرأ ذات الصفحة مرات ومرات، ولتنفيذ هذا الأسلوب يختار المعلم صفحة تكون من (50) إلى (100) كلمة، حيث يجعل المعلم من التلميذ يقرأ الصفحة جهرا، ويقوم بمراقبة الزمن وحصر الكلمات التي نطقها خطأ.ثم يطلب المعلم من التلميذ قراءة النص مرة أخرى ويتدرب على قراءة كلمات النص مرة أخرى مع الحصر أن يكون التلميذ مستعدا على إعادة النص مرة أخرى ويقوم المعلم بنفس المهمة وسيلاحظ تناقص في الأخطاء حتى تتحقق الأهداف المرجوة، أي أن يتمكن التلميذ قراءة النص بطلاقة، وهناك طريقة أخرى هي أن يقرأ مجموعة من التلاميذ من ذوي صعوبات تعلم النص ثلاث مرات قبل الانتقال إلى الصفحة التالية، والفائدة من ذلك هو تشجيعهم على القراءة وتحسين أدائهم (الجميل، بدون تاريخ : 417).

9_7_الطريقة اللغوية:

هذه الطريقة تستخدم مدخل الكلمة الكلية، ويتم تعليم التلميذ هنا قراءة الكلمة من خلال النماذج الهجائية المتشابهة، مثال على ذالك كلمة(موز،جوز)، فالتلميذ لا يتعلم مباشرة العلاقة بين الحروف وأصواتها، لكن يتعلمها من خلال اختلافات طفيفة في الكلمة، وكلمّا تقدم التلميذ في الدراسة تقدم له كلمات ذات هجاء غير مألوف ويتم تقديمها بطريقة مرئية.

_الخاتمة:

من خلال هذا المقال توصلنا إلى أنّ صعوبات تعلم القراءة من أكثر الصعوبات التعلم الأكاديمية شيوعا وانتشارا لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ، وذلك راجع إلى مشاكل في البناء المعرفي لدى التلاميذ وليس لمشاكل صحية أوعقلية، ومن أهم الخصائص التي يتميز بها التلاميذ الذين يعانون من صعوبات في تعلم القراءة هي تحصيلهم في القراءة أقل بصورة دالة عما هو متوقع بالنسبة لعمرهم العقلي وتواجدهم بالمدرسة رغم أنّ نسبة ذكائهم عند المتوسط أو فوق المتوسط.

ونظرا لأهمية القراءة في التحصيل الدراسي لتلميذ، حاول الباحثين جاهدين منهم ترجيسون Torgsesen إيجاد الحلول أو علاج لكل نوع من أنواع صعوبات تعلم القراءة، وذلك رغبة منهم في تكيف التلميذ مع البرنامج العلاجي الذي يقدم له لكي يتحسن أسلوب هذا الأخير، لأنّ القراءة هي أداة الدراسة ووسيلة التعلم والتقدم والتحضر، وهي أداة التفكير فمنها تأتي جميع الخبرات التعليمية الأخرى.

_المراجع:

1_أحمد السعيدي،(2009)،**مدخل إلى الديسليكسيا**، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص 21_29.

2_ أحمد عبد الكريم حمزة، (2008)، **سيكولوجية عسر القراءة، دار الثقافة عمان**،الأردن، الطبعة الأولى، ص 11_ 15.

3_ايهاب الطنطاوي، (2010) **مدى فاعلية برنامج تدريبي مقترح لخفض مستوى صعوبات التعلم في القراءة لدى عينة من طلاب صعوبات التعلم بالصف السابع**، مؤتمر القراءة للحياة ، جامعة قطر، قطر، المكتبة الالكترونية ، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة، ص4

4_علي حسن أسعد جبايب،(2010)، **صعوبات تعلم القراءة والكتابة من وجهة نظر معلمي الصف الأول الأساسي، كلية العلوم التربوية**، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، ص15 _16.

5_حاتم صالح الجعافرة،(2008)، **الاضطرابات الحركية عند الاطفال**، دار أسامة،عمان، الاردن. الطبعة الاولى، ص124.

6_عبد المنعم أحمد الدردير ،(2004) **دراسات معاصرة في علم النفس التربوي**، عالم الكتب، القاهرة، ص120.

7_ عياد مسعودة، (2007_2006)،**اكتساب مفهومي الزمان والمكان وعلاقته بظهور عسر القراءة لدى الطفل في المرحلة الابتدائية**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في الارطفونيا، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 61.

8_ كريمان بدير ،(2006)،**التعلمالايجابي وصعوبات التعلم،عالم الكتب**، القاهرة، طبعة الأولى، ص173

9_ ماجدة السيد عبيد،(2009)، **صعوبات التعلم وكيفية التعامل معها**، دار الصفاء، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، ص100.

10_مروة سالم، (2012)، **صعوبة الفهم القرائي بين الخصائص المعرفية واللامعرفية**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ص 182_183_184.

11_منى إبراهيم اللبودي، (2005)،**صعوبات القراءة والكتابة تشخيصها واستراتيجيات علاجها**، مكتبة زهراء الشرق،القاهرة ،طبعة الأولى، ص147

12_هلا السعيد، (2010)، **صعوبات التعلم بين النظرية والتطبيق**، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة1، القاهرة، مصر، ص158.